

كتاب مشكاة المصابيح للشيخ ابن عثيمين 92

محمد بن صالح العثيمين

وصدق الرسول عليه الصلاة والسلام لأن الذي خلقك وانفرد بخلقك يجب أن توحده في ربوبيته والوهبيته وأسمائه وصفاته فأن لم تفعل فهذا أعظم الذنب ثم سأله عن مرتبة أخرى قال إن تقتل ولد ولدك خشية أن يأكل معك - 00:00:16

ولدك يعني الذكر أو الأنثى لأن الولد في اللغة العربية يشمل الذكور والإناث قال الله تعالى يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الإناثين وقوله خشية أن يأكل معك ليس قيادة احترازيا - 00:00:43

بل هو قيد باعتبار الواقع وذلك لأن لأنهم في الجاهلية يقتلون الأولاد الذكور والإناث خوفاً من تضييق الرزق على زعمهم يقول أقتل الأجل ما يأكل علي فيضيق عليه وفي هذا يقول الله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من إماء نحن نرزقكم واياهم - 00:01:05

يعني لا تقتلونهم إذا كنتم فقراء فالله يرزقكم واياهم ويقول في الآية الأخرى ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق يخاطب الأغنياء الأول يخاطب الفقراء لا تقتلوا أولادكم من إملاق. والثاني يخاطب الأغنياء الذين يخشون الفقر - 00:01:34

فيقول لا تقتلوا أولادكم خشية أم لا نحن نرزقهم واياكم تعبير القرآن الأول قال نحن نرزقكم لانه يخاطب الفقراء فبدأ برزقهم او لا ثم رزق الأولاد وهذا الثاني يخاطب الأغنياء الذين يخشون الفقر - 00:01:54

فبدأ برزق الأولاد ثم رزق هؤلاء الآباء نحن نرزقهم واياكم ومن العرب من يقتل البنات دون الأولاد لأنهم يرون أن البنات عاق ويعبرون بهن كما قال عز وجل وإذا بشر أحدهم بالأنثى - 00:02:17

ظل وجهه مسوداً أي صار مسوداً وهو كظيم أي ممتليء غيظاً يتوارى من القول يختفي من سوء ما يبشر به لأنه يخشى أن يعيروه بالبنت التي رزقها الله إياها يتوارى به أيمسكه على أي على ذل - 00:02:47

وهوانه ألم يدسه في التراب؟ يعني يدفنه وهي حية وهو الذي يسمى المؤودة والعياذ بالله فيبقى متربداً وكثير منهم يدسه في التراب يحفر حفرة ويرمى بنته وهي حية أين القلوب؟ أين اللي - 00:03:16

حتى ذكر أن بعضهم كان يحفر لابنته ليدفنه وهي كبيرة فكان التراب يصيب لحيته فتنفذ التراب عن لحيته وهو يريد أن يتقنها ثم اذا شرع في الدفن قامت تصيح يا ابتي يا ابتي - 00:03:45

وما علمت أن اباها هو الذي يدفنه نسأل الله العافية ولهذا إذا كان يوم القيمة تسأل المؤودة التي دفنت بأي ذنب قتلت يعني ليس قتلتوك والمقصود بذلك فزي الذي دفنتها - 00:04:13

وتوبىخه وتنديم على ما حصل منه إذا قتل الولد سواء خشية من الفقر أو خشية من العار أو لغير ذلك من الأسباب في المرتبة الثانية بعد الشرك قال ثم أي؟ قال إن تزاني بحليلة جارك والعياذ بالله - 00:04:36

كلمة تزاني تشمل أن يزني هو بنفسه بزوجة جاره أو أن يكون قواداً لها والعياذ بالله يزاني بها وربما تحتمل معنى ثالثاً أن يقود لها من يزني بها وهو يزني بزوجة من زنا بها - 00:05:02

لأن زان فعل يكون بين اثنين فالمتهم أن هذا من كبار الذنوب فإن الجار له حق وهو أمن من جيرانه فإذاً هذا الجار الخبيث والعياذ بالله فيزاني بحديث جار في هذا الحديث الدليل على أن الذنب - 00:05:24

تفاضل في العظم والقبح كما أن الأعمال الصالحة تتفاضل الحسن والثواب وفيه التحذير من هذه الخصال الثلاث الشرك قتل الأولاد المزانة بحريرة الجار نسأل الله أن يعصمنا واياكم من الزلل وإن يغفو عنا ما فرطنا فيه من واجب ويتوب علينا فيما فعلناه - 00:05:47

ومن محرم انه على كل شيء قادر بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمة الله تعالى في بيان الأحاديث التي بها ذكر الكبائر عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبائر الاشراك بالله - 00:06:18

وعقوبة الوالدين قوله الاشراك الكبائر هي كذا وكذا اي ان هذه من الكبائر وليس حسرا لان الكبائر كثيرة لا تنحصروا بعدد وضابطها كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله - 00:06:37

كل عقوبة بطي كل معصية رتب عليها عقوبة معينة فانها من كبائر الذنوب اعظمها الاشراك بالله وعقوبة الوالدين سبق الكلام على قوله الاشراك بالله اما عقوبة الوالدين فانه قطع حقهما - 00:06:57

مأخوذة من العقد وهو القطع والوالدان هما الام والاب ولهمما على اولادهما حقوق هي اعظم حقوق البشر بعد حق النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم فاعظم الحقوق حقوق الله - 00:07:19

وثم حقوق النبي صلى الله عليه وسلم ثم حقوق الوالدين لهذا تجد الله تبارك وتعالى يذكر الاحسان الى الى الوالدين بعد ذكر عبادة الله تعالى وحده لا شريك له. قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - 00:07:40

وبالوالدين احسانا وقال تعالى وقضى ربكم الا تعبدوا الا ايات وبالوالدين احسانا بر الوالدين اليهما بالمال فاذا كان الوالدان يحتاجان الى المال وعند ولدهما مال وجب عليه ان يعطيهما ما يحتاجان اليه - 00:07:58

قليلها كان او كثيرا ما دام ماله يتسع لذلك الاحسان اليهما بالخدمة ما دام محتاجين لخدمته فانه يجب عليه ان يخدمهما اما بنفسه وان استئجار خادم لهما ولابد من هذا - 00:08:24

الاحسان اليهما بالجاه اذا احتاج الى شفاعة عند احد من الناس من الامراء او الوزراء او غيرهم فانه يجب عليه ان يحسن اليهما في ذلك المهم ان يحسن اليهما بكل ما يحتاجان اليه من الاحسان - 00:08:50

اما عقوبها فهو عدم القيام بالواجب عليه من البر فيدخل في ذلك ان يمتنع من الانفاق عليهم اذا كان غنيا وهم فقراء يجب ان ينفق فانقطع او نقص فانه قد عق - 00:09:13

الا ان يكون هناك قال في عاق الوالدين بحيث لا يرضيهما الشيء الاذى يمسير الذي يحتاجان اليه ويجد انهم اذا اعطاهما النفقه افسداها وبذرها فحين اذا بأس ان يقدر ما يراه ما يراه - 00:09:39

من الحاجة وان يلطفهما ويقول لهم قولا معروفا فيما لا يحتاجان اليهما كذلك من العقوبة ان بعض الناس يتضجر من والديه اذا اكثر عليه القول وقد قال الله تبارك وتعالى - 00:10:00

في حق الوالدين اما يبلغن عندهم الكبر احدهما او كلامهما فلا تقل لهم اف ولا تنهرهما وقل لهم قولا كريما يعني اذا بلغ الوالدان الكبر او احدهما فلا تقل لهم اف - 00:10:24

وانما نهى الله عن ذلك لان الغالب ان الكبير اذا كبر تكون نفسه قريبة وغضبه سريع ويتعجب من حوله فلا تقل لهم اف يعني لا تقل اتضجر بل ابسط لهم - 00:10:48

الوجه واشرح لهم الصدر كذلك ايضا لا تنهرهما بالقول بحيث يكون قولك نابيا عليظا عليهم وقل لهم قولا كريما اي حسنا علينا يدخل السرور عليهم ويفرحان به وانخفاض لهم اي للوالدين اذا بلغا هذا السن يخفض لهم جناح الذل من الرحمة - 00:11:07

يعني لا تتعلق عليهم كما يتعلق طائر بل اخفض الجناح حتى تهبط وتنزل على رغبتهما من الرحمة اي رحمة بهما لانه ما بلغ سنها يحتاجان الى الرحمة فيه وقل رب ارحمهما - 00:11:41

كما رباني صغيرا الكافون للتعليم يعني رب ارحمهما لانهما رباني صغيرا وتعبا علي الام تتبع على ولدها منذ ان ينشأ في بطنهما الى ان ينفصل من الرضاعة حمده وفصاله تم - 00:12:03

ثلاثون شهرا كل هذا وهي في تعب فلهم الحق ثم ان من المعتمد الموجب ان الانسان اذا بر والديه وفق لبر اولاده به وكما يقول العوام البر اسلاف يعني مثل القرض - 00:12:24

اقرض واستوفى كذلك اذا بترت بترت بوالديك وفهم وفقه الله وفق الله اولادك لبرك اسأل الله ان يهديني واياكم لاحسن الاخلاق

والاعمال وان يجنبني واياكم سيء الاخلاق والاعمال انه على كل شيء قادر - [00:12:47](#)
عليه وسلم لا تقبل لا تقبل صلاة من احدث حتى يتوضأ. متفق عليه وعن ابن عمر رضي الله عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة لا تقبل صلاة بغير - [00:13:05](#) - [00:13:24](#) -